ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

التفكير اللساني العرفاني عند عبد الرحمن طعمة ومحي الدين محسب

The cognitive linguistic discours of ABDERHMAN TAAMAand mohieddin mohceb-

علية بيبية

جامعة العربي التبسي –تبسة-، oulaya.bibia@univ-tebessa.dz.

تاريخ الإستلام: 23/ 08/ 2021 **تاريخ القبول**: 20/ 09/ 2021 **تاريخ النشر**: 30/ 09/ 2021

ملخص:

تتناول هذه الورقة العلمية التفكير اللساني ذو التيار العرفاني عند علماء اللغة المعاصرين الذين حاولوا أن يدرسوا هذا الحقل اللساني الجديد الذي يعتمد على التمثيلات الذهنية والقدرات العقلية كمبدأ أساسي في فهم اللغة .

وقد وقع اختيارنا على مؤلفين انصب اهتمامهما بحقل اللسانيات العرفانية من حيث مصطلحاتها ومبادئها وهما عبد الرحمن طعمة ومحي الدين محسب .

وعلى هذا الأساس نحاول الكشف عن هذه المبادئ والتوجهات المعرفية من خلال بعض مؤلفاتهما لنحاول الوصول إلى الأهداف المتوخاة والتي نذكر منها تأسيس مدرسة لسانية عرفانية عربية معاصرة.

الكلمات المفتاحية: الاستعارة؛ اللسانيات؛ العرفانية؛ محي الدين؛ النحو؛

***

Abstract:

This research attempts to analyze the cognitive linguistic thought of recent linguists who were concerned with the theorizing the cognitive linguistics which is based on mental abilities and representations considered as principles for understanding language.

We have selected two authors: whose works were focused on the concepts, principles and application of cognitive linguistics Abderehman Taama and Mohieddine Mohcib, in order to identify their contributions in defining this field's principles and tendencies and to assess to what extent they succeeded in setting an Arabic cognitive linguistic school.

Keywords: *linguistic; metaphore, cognitive ,mohiddine.*

1. مقدمة

لقد كان النظر إلى موضوع اللغة مرتكزا على خصائصها البنيوية ،أي دراستها دراسة علمية قائمة على استقراء الظواهر اللغوية وانتهاج قوانين كلية لها تتصف بالشمول وهذا ما كانت تنص عليه لسانيات النظام أو اللسانيات البنيوية وما تبعها من اتجاهات ومدارس.

ثم بعد ذلك ظهر حقل جديد هو اللسانيات العرفانية التي تنظر إلى اللغة بوصفها تمثيلات ذهنية وتسير جنبا إلى جنب مع الفكر ،كما أن هذا الحقل هو وسيلة معرفية متعلقة بالعمليات الذهنية وتستمد إجراءاتها من العلوم العرفانية كالأنثروبولوجيا وعلم النفس المعرفي والحاسوبية.

ولقد بحث اللغويون العرب المعاصرون في هذا الاتجاه بالرغم من حداثته وأفردوا له مؤلفات عدة ،نذكر منهم عبد الرحمن طعمة ومحي الدين محسب اللذان بينا الأسس العامة للسانيات العرفانية وتطبيقاتها على النصوص في مجموعة من المؤلفات نذكر منها "النظرية اللسانية العرفانية" و"البناء الذهني للمفاهيم " و"الإدراكيات أبعاد ابستمولوجية ووجهات تطبيقية"، وتأسيسا على ذلك نطرح إشكالية مفادها: ماهي توجهات الخطاب اللساني العرفاني عند هذين العالمين وكيف كان تلقي اللسانيات العرفانية بالنسبة إليهما؟ وما هي الأسس التي ركزا عليها سواء أكان ذلك من حيث المصطلحات أم المفاهيم؟.

ونهدف من خلال هذا الطرح الانفتاح على هذا الحقل اللساني المعاصر خاصة وأنه يشتغل على اللغة إلى جانب القدرات الذهنية وينفي استقلالية اللغة بعيدا عن هذه القدرات .

ونتبع في هذه الورقة منهجا وصفيا قائما على التحليل حتى يتسنى لنا الوصول إلى النتائج المتوخاة من هذه الدراسة.

2. اللسانيات العرفانية مفهومها ومبادئها:

1.2 مفهوم اللسانيات العرفانية:

هي تيار لساني حديث النشأة يقوم على دراسة العلاقة بين اللغة البشرية والذهن والتجربة بما فيها الاجتماعي والمادي "أي العلاقة بين اللغة والذهن والتجربة الاجتماعية والمادية ،فإذا كانت النظرية التوليدية تقوم على أساس النحو الكوني الذي ترى أنه مركوز في عضو ذهني في الدماغ مخصوص هو اللغة ،فإن التيار العرفاني يذهب إلى تجذر تلك المبادئ الكونية في الملكة العرفانية فينتفي بذلك وجود عضو ذهني مخصوص باللغة ،فاللغة مثل سائر الأنشطة الرمزية إنما هي وليدة نشاط عرفاني مركوزة في المولدة العرفانية التي تمثل نشاط الدماغ عضوا ماديا ". (عطية، 2014، صفحة 55)

ويحاول هذا الحقل الإجابة عن جملة من الأسئلة من نحو كيف نفكر ؟كيف يدرك العقل البشري اللغة ؟ أي كيف يستطيع التعبير عما ندركه بحواسنا وعما نفعله ،وهل يمكن فصل اللغة عن آليات إدراكها ؟ كيف

نتمثل العالم من حولنا ؟ كيف نكتسب المعلومات ونخزنها ونوظفها؟ كيف نعطي لتجربتنا في الحياة معنى؟ .ينظر (بوسعادي، 2020)

فاللسانيات العرفانية إذن مبنية على القدرات الذهنية وعلاقتها باللغة ،فاللغة لا تدرس باعتبارها بنية كلية إلا إذا اقترنت بالذهن والتجارب والخبرات.

2.2 **مبادئ اللسانيات العرفانية**:

تبنى اللسانيات العرفانية على أسس ترتكز أغلبها على الذهن وكيفية اشتغاله ،وترى أن اللغة عبارة عن بنية معلومات مرمزة في الذهن، وعلى هذا الأساس فإن أهم المبادئ التي قامت عليها اللسانيات العرفانية هي :

أ-مبدأ التعميم:

يتمثل الالتزام بالتعميم في "أن يستوعب الدرس اللساني العرفاني جميع المظاهر في النشاط اللغوي ،وليس لهذا المبدأ صلة مباشرة بالتعميم المعهود من سعي إلى إدراك الخصائص الكلية ،فما ترفضه اللسانيات العرفانية تناول اللغة على أنها منظومات مستقل بعضها عن بعض صوتي،صرفي،تركيبي ،دلالي،معجمي وبدلا من ذلك تسعى إلى دراستها جميعا في تفاعلها وتكاملها واستعمالها معا ببيان انبثاقها من الأرضية العرفانية العامة وتفاعلها معها". (الزناد، نظريات لسانية عرفانية، 2010، صفحة 33)

والمقصود بهذا المبدأ أن مستويات التحليل اللساني أو الوحدات اللغوية لا تنفصل عن بعضها البعض ،فلا يدرس الصوت أو التركيب أو الدلالة على حدة ،بل كل من هذه الأنظمة يساهم في تشكيل اللغة إضافة إلى سياقات استعمالها ،وهذه المستويات تشكل قدرات ذهنية تنفتح على الإبداع والاكتساب وليست نظاما مغلقا على ذاته.

ب-الالتزام العرفني:

وهو السعي إلى إقامة حقائق لغوية توافق الحقائق العرفانية الثابتة في سائر العلوم العرفانية ،فلا يستقيم تعميم في شأن اللغة مالم يستقم من زاوية عرفانية عامة ،ولذلك وجب أن تراعى طبيعة العرفنة وخصائصها في إقامة النظرية اللسانية فتلغي منها كل ما ليس ذا أرضية عرفانية." (الزناد، نظريات لسانية عرفنية، 2010، صفحة 33)

معنى ذلك أن مبادئ البنية اللغوية يجب أن تتوافق وتطبق المبادئ التي تقوم عليها المعرفة القائمة على استثمار التمثيلات الذهنية، فاللسانيات العرفانية في هذا السياق هي من العلوم العرفانية التي تنطلق من أرضية تهدف إلى وصف قدرات الذهن البشري من لغة وإدراك وتفسير وتخطيط مثل علم النفس المعرفي والأنثروبولوجيا ،وعلوم الحاسوب.

ج.الفرضية الرمزية :

وهي كون اللغة تقارنا بين الصوت والمعنى وقوام النحو تنظيم ذلك التقارن الرمزي على درجات مختلفة من التركيب والبناء"

ومعنى ذلك أن الصوت لا يدرس منعزلا عن البنى اللغوية الأخرى مثل المعنى والنحو وهذا ما دعت إليه نظرين النحو العرفاني حيث تعد المعجم والصرف والإعراب جميعها استرسالا من الوحدات المركزية وتحليل الوحدات النحوية دون اعتبار الدلالة ،هو بمثابة وضع قاموس دون إثبات معاني الكلمات" (الزناد، نظريات لسانية عرفنية، 2010، صفحة 33)

د.الفرضية القائمة على الاستعمال:

وقوامها أن النحو الذهني عند الفرد هو تجريد لاستعمالات عديدة في الواقع ،فلا مجال للفصل بين المعرفة والاستعمال كما هو الحال في التوليدية (النحو المضمر والنحو المظهر أو القدرة والإنجاز)،فالمعرفة هي الاستعمال والعكس قائم إذ العارف باللغة هو العارف بما به يكون استعمالها ". (الزناد، نظريات لسانية عرفنية، 2010، صفحة 33)

وهذه الفرضية تحيلنا على أن الاستعمال جزء من العلم المعرفي باعتباره المستوى الوسيط بين العالم الحقيقي أو الفيزيائي وعالم اللغة وهما عالمان لا يرتبطان بشكل ميكانيكي وإنما تعمل اللغة على تجسيد سيرورة البناء المعرفي الواسع للعالم.

كما أن هذه السيرورة لا تعكس العبارات التي ينشئها الإنسان ولا العالم الحقيقي الذي تعتبر قضاياه صورة للتعبير اللغوي ،وإنما تنحوا في اتجاه تنظيم الميكانيزمات التي تشتغل وفقها الأنظمة السيكولوجية والذهنية". ينظر (عشير، 2006، صفحة 18)

ولابد من الإشارة إلى أن هذه المبادئ هي مؤسسة للسانيات العرفانية ،وسنتطرق إلى أسس أخرى عند دراستنا للقضايا التي تطرق إليها كل من عبد الرحمن طعمة ومحي الدين محسب في الاتجاه اللساني العرفاني من خلال مؤلفاتهما .

3.قضايا الخطاب اللساني العرفاني عند عبد الرحمن طعمة ومحي الدين محسب

1.3 التفسير العلمي للظاهرة اللغوية:

المقصود بالظاهرة اللغوية هي الشكل اللغوي أو النموذج الذي تنفرد به أي لغة من اللغات ،ويتم الكشف عنها عن طريق ملاحظتها واستقرائها وتحليلها وإقامة النتائج عنها ،ويتبع في ذلك منهجا علميا يقوم على الوصف.

ويحاول الدكتور عبد الرحمن طعمة أن يبين لنا العلاقة بين الظاهرة اللغوية والمنهج العلمي حيث عنون الفصل الأول من كتابه النظرية اللسانية العرفانية دراسات ابستمولوجية-رفقة الدكتور أحمد عبد المنعم ب :نحو تفسير علمي للظاهرة اللغوية ،فالمقصود بذلك؟

إن الإجابة عن هذا السؤال يقتضي منا معرفة أن اللغة هي وسيلة للتواصل بين البشر ،وهذا التواصل تحكمه تنظيمات وتصنيفات تتم على مستوى الفكر ،ومن هذا ينطلق عبد الرحمن طمة من أن اللغة هي "ذاك السلوك التطبيقي الذي يزغ من أجل تواصل اجتماعي أسهمت مرجعيته الرمزية في تجليه فريدا بالنسبة إلى جنس البشر ،مقارنة بباقي الأنواع الحية ". (طعمة و عبد المنعم، 2019، صفحة 16)

ودراسة هذه اللغة تعني الأخذ تنبني على الأخذ بأسباب التفسير العلمي حتى يتمكن الباحث من هذا الحقل من الكفاية التفسيرية للنموذج اللغوي.

وقد أطلق عبد الرحمن طعمة مصطلح النموذج اللغوي عوضا عن الظاهرة اللغوية وهذا حتى يتمكن من استقراء وتعليل وتحليل ،وفي هذا السياق يقول:"لعل أهم ما يصبوا إليه النموذج اللغوي أن يكون ذا بنية معرفية مؤسسة تجريبيا ،فما يميز القوالب العلمية أنها تناسب استقرائيا حيث تستنتج الحقائق العامة من الملاحظات والتجارب الخاصة مما يسمح بضبط علية الظواهر اللغوية والتنبؤ بما يمكن أن تؤول إليه" (طعمة و عبد المنعم، النظرية اللسانية العرفانية، 2019، صفحة 17)

ولكي نصل إلى دراسة الظاهرة اللغوية وفق تفسير علمي وجب استثمار العلوم المعرفية التي تعتمد على القدرات الذهنية والتي من شأنها تعزيز هذا النموذج اللغوي ويقول عبد الرحمن طعمة في هذا السياق "إن المعرفة اللغوية بصفة خاصة والمعرفة العلمية بصفة عامة نسبية ولعل السبب في ذلك يرجع إلى ارتباط معرفتنا بطبيعة أجسادنا وأدمغتنا وتفاعلاتنا مع محيطنا وهو مايلزم عنه تضافر العديد من المناهج في سبيل إنشاء نموذج لغوي ما من بينها المناهج العصبية والنفسية التطورية والذكاء الاصطناعي". (طعمة و عبد المنعم، النظرية اللسانية العرفانية، 2019، صفحة 18)

وما يعنيه طعمة أن دراسة اللغة لا ينبغي أن يقتصر على الفاعل مع الذات والمحيط فحسب بل يجب أن تدرس وفق الحقائق العرفانية التي تنتهجها العلوم المعرفية الأخرى والتي تتمركز ضمن إطار فلسفي تتقاطع فيه مجموعة من العلوم المعرفية التي تضع الفكر محط بحث وتنقيب ويحدث هذا التقاطع نتيجة لوجود ثلاث مستويات:

أ-المستوى الحيوي أو البيولوجي: ويتمثل في الدماغ بوصفه بنية نظامية مكونة من ملايين العصبونات المترابطة التي تشكل خلفية البناء الفكري للذهن الإنساني.

ب- المستوى التمثيلي أو الإدراكي: ويتأسس حول بحث كيفية تمثيل المعرفة الموجودة في العالم وبلورتها بصورة مفاهيم داخل الدماغ وهو الأمر المعروف بمصطلح التمثيلات الذهنية .

ج- مستوى المعالجة المعلوماتية: وهو الذي ينظر إلى الفكر بوصفه نسقا مجردا لمعالجة المعلومات حيث التركيز على دراسة كيفية انتقال المعلومات داخل البنية العصبية بوصفها نسقا وظيفيا من دون الإحالة إلى ما تملكه المعلومة خارج الدماغ (استعارة الذهن الحاسوب) علما بأن المعالجة المعلوماتية بنمطها الإدراكي والرمزي تضم الجملة وتمثلها العصبي وتخطيطها الذهني ،وكل هذا يحدث من خلال منظومة من المقولات والمفاهيم التي تتحكم في تمثيل العالم وتنميطه ونمذجته داخل ذهن الأفراد من بني الإنسان".ينظر (طعمة، دراسات في اللسانيات العرفانية ، صفحة 16)

ويقوم التفكير العلمي لأي ظاهرة لغوية على مبدا العلة ذلك لأن المبدأ العرفاني يقر أن التفسير العلمي للغة بوصفها سلوكا عرفانيا من شأنه" أن يقدم مستوى من العلة بتفسير طبيعة القدرة التواصلية للخطاب اللغوي بناء على كونها سمة بازغة عن الفاعلبين البنيتين العصبية والثقافية ومؤثرة فيها كذلك" (طعمة و عبد المنعم ، النظرية اللسانية العرفانية ، 2019، صفحة 20)

2.3 مصطلح البناء العصبي للغة:

مصطلح البناء العصبي اختاره عبد الرحمن طعمة في كتابه الموسوم بالبناء العصبي للغة دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية وينصب اهتمامه في هذا الكتاب حول الدراسة اللغوية في ظل علوم الأعصاب والعلوم العرفانية والتي سبق الذكر أنها تعتمد على المبدأ المعرفي أو مبدأ الالتزام العرفني الذي يقر بانبثاق هذه العلوم في ظل الأرضية العرفانية التي تسعى إلى إدراك الحقائق الكلية.

وفي هذا الشأن يقول طعمة في مقدمة كتابه:" هذه دراسة لسانية بينية تستمد منهجها وأدواتها من علوم اللغة وفسيولوجيا الأعصاب الطبية والتشريح وسيكولوجية الإدراك والبيولوجيا التطورية والعلوم العرفانية عموما ،وتقع أساسا في حقل علم اللغة العصبي أو اللسانيات العصبية العرفانية حيث نعالج إشكالية اللغة البشرية من المنظور العرفاني المرتبط بقضايا ما زال الكلأ فيها عازبا لم تطأه همم الباحثين على وجه القصر والتخصص ،وعليه فقد ركزنا البحث على علاقة اللغة بالدماغ البشري من أول عمليات الإنتاج والتكوين الداخلية " (طعمة، البناء العصبي للغة ، 2017، صفحة 9)

من خلال هذا الطرح يتبين لنا أن دراسة اللغة من منظور عرفاني عصبي هو البحث عن دور الجهاز العصبي في إنتاج اللغة ومن ثم دراسة العمليات العقلية التي تتم في المخ لأن الجهاز العصبي هو " الآلة التي تصنع اللغة وتخطط وتفكر باللغة تلقيا وإنتاجا واكتسابا فلا وجود للغة دون الجهاز العصبي". (عطية س.، 2019، صفحة 141)

فدراسة البنية العصبية تقوم على دراسة الجهاز العصبي الذي يسيطر على كل أعضاء الجسد ،ويقوم بعملية ربط بين الجسد وعالمه الخارجي وقد فرق عبد الرحمن طعمة بين عدة مصطلحات عصبية أهمها: مصطلح الدماغ والذي يشير إلى " العضو الفزيولوجي نفسه داخل الجمجمة المكون من المخ والمخيخ ".

(طعمة، البناء العصبي للغة، 2017، صفحة 34). أما العقل فهو ذلك الكم الفكري كله الذي يحوي على الأفكار سواء كان ذلك من الناحية الفلسفية أو النفسية أو الفيزيائية أو الدينية أو المنطقية أو اللسانية.

أما الذهن فهو المحرك الدينامي للعقل الذي يتفاعل مع وظيفته ،وبالتالي فهو الميكنة الآلية التي ينتج عنها منتوج معرفي ما ألا وهو اللغة". ينظر (طعمة، البناء العصبي للغة، 2017، صفحة 34)

ويبين قول طعمة في نص مقدمته دور العلوم العرفانية في تحقيق التكامل المعرفي بينها وبين اللغة حيث يقول:"وقد نتجت العلوم العرفاية المجال الأكبر الأشمل التي تقع ضمنه الدراسة عن التطورات الهائلة المكتشفة في ميادين الذكاء الاصطناعي واللسانيات وعلم النفس المعرفي والعلوم العصبية وفلسفة العقل وغيرها من مجالات المعرفة البينية وهذه المبادئ تلتقي في دائرة البحث عن تفسيرات لقدرة العقل الإنساني ونشاط الدماغ وعمله ،كما تبحث أيضا عن وصف منهجي للسيرورات الفعلية القائمة على مستوى الأنظمة الحية ودراسة الميكانيزمات العصبية المنتظمة والفاعلة على مستوى الدماغ والتعبير عن هذه الأوصاف المجردة بصيغ البنية والوظيفة والمضمون إنها تبحث في طبيعة المعرفة ومما تتألف." (طعمة ، البناء العصبي للغة، 2017، صفحة 33)

فالعلوم العرفنية تهدف إلى وصف قدرات الذهن البشري من لغة وإدراك وتفسير وتخطيط فهي بذلك " علوم متعلقة بوصف وتفسير القدرات والاستعدادات التي يمتلكها الذهن البشري وكيفية تحفيزها ليقوم بتلك العمليات المتصلة بالدماغ وداخلها من تفكير وإدراك وتخطيط ولغة باعتبارهم عمليات تتم داخل الدماغ ولا ترى بالعين كالحركات الجسدية ". (جورج و مارك جونسون، 2016، صفحة 18)

وقد سماها عبد المجيد جحفة بعلوم الذهن حيث تسعى إلى وضع أسس تفسيرية للأنشطة التصورية وفهم الإدراك والتفكير وعمل الذاكرة وتهتم باللغة والتعلم وظواهر ذهنية كملاحظة سلوك الأطفال والنظر في برمجة الحواسب وقيامها بحل مشاكل معقدة مثلما تشمل تحليل طبيعة المعنى." (جورج و مارك ، الفلسفة والجسد ، 2016، صفحة 16)

وما يمكن القول في هذا السياق أن هذه العلوم العصبية تسعى إلى ما يلي:

-البحث عن تفسيرات للعقل البشري وما يقوم به من عمليات ذهنية تشمل الذاكرة والانتباه وغيرها.

-دراسة الميكانزمات العصبية المنظمة على مستوى الدماغ وبيان وظائفها في تشكيل وإنتاج اللغة وفهمها.

3ـ3 البنية الذهنية للمفاهيم في التراث البلاغي:

لقد ورد هذا المبحث في كتاب البناء الذهني للمفاهيم لعبد الرحمن طعمة الصادر عن دار كنوز المعرفة بالأردن والذي يبين فيه دور البنية التصورية ،ومقاربة التحليل العرفاني في التراث البلاغي ،وكان الهدف من هذه الدراسة هو "تأسيس قراءة معرفية ذات سمة موضوعية متعددة الاختصاصات هدفها تنوير الخطاب البلاغي المنجز في اتجاه تعددية القراءة وانفتاح الدلالة ". (بوقرة، 2021، صفحة 3)

وقد ركز في هذا المجال على عالم من علماء البلاغة وهو حازم القرطاجني صاحب كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء مركزا بذلك على المعنى وسبل إدراكه وتحليله ضمن نسق معرفي تراثي أصيل منفتحا على علوم اللسان الحديث والمعرفة العصبية المنجزة ضمن ما بات يعرف باللسانيات العصبية والعرفانية .

وقد تجلى البناء الذهني للمفاهيم عند حازم القرطاجني بناء على أسس فلسفية ولسانية وبلاغية .

ويعالج عبد الرحمن طعمة مسألة البنية الذهنية للمفاهيم عند حازم قائلا :" ستقسم الدراسة إلى أقسام ثلاثة الأول منها يعالج قضية المعنى في عمومه وكلياته المعرفية والثاني يطرح بعض جوانب الأنظمة الدلالية والإشارية (عناصر التلقي وآليات التوصيل) والثالث يعرج سريعا على صناعة المعنى من خلال جدلية الأنساق المفاهيمية وتوصيل المعنى بين أقصى المحاكاة والتخييل ،وهذا هو اللب المركزي للبناء الذهني للتصورات والمفاهيم بالتضافر مع عناصر تبليغية أخرى ". (طعمة، البناء الذهني للمفاهيم بحث في تكامل علوم اللسان والعرفان، 2019، صفحة 20)

وقد تطرق من خلال هذا الطرح إلى فحص واستخلاص نظرية البلاغة اللسانية للمفاهيم الذهنية والتي تتناسب مع عرفانية النموذج العصبي المعاصر من محاولات فهم اللغة البشرية على مختلف المستويات .

ويمكن عرض القضايا المهمة التي تطرق إليها حازم القرطاجني في الآتي :

-تقسيم الشعر إلى المعاني أوائل وثوان ،فالأول هي التي يكون مقصد الكلام وأسلوب الشعر يتعاطيان ذكرها وبنية الكلام عليها ،والثواني هي التي لا يقتضي مقصد الكلام وأسلوب الشعر ببنية الكلام عليها . ويعلق عبد الرحمن طعمة على هذا المبدأ قائلا :" فالعلاقة لديه بين صياغة المعاني القائمة في حديث التفكير (الأذهان) لفظيا في حدث البيان والتفسير (الأعيان) هي علاقة مباشرة تتأتى من خلال وسط التخيل ،وهذا لحدث أقرب إلى المفاهيم والتصورات في النظرية العرفانية المعاصرة ". (طعمة، البناء الذهني للمفاهيم بحث في تكامل علوم اللسان وآليات العرفان، 2019، صفحة 15)

-المفهوم العرفاني للمعنى الذي يرى فيه القرطاجني أن المعاني هي الصور الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان ،فكل شيء له وجود خارج الذهن ،فإنه إذا أدرك حصلت له صورة في الذهن تطابق ما أدرك منه ،فإذا عبر عن تلك الصورة الذهنية في أفهام السامعين وأذهانهم ،فصار المعنى وجود آخر من جهة دلالة اللفظ ". (القرطاجني، 2008، صفحة 169)

فالصورة الذهنية تشكل دلالة اللفظ المسموع ،وتبعا لذلك فإن هناك مراحل يمر بها تشكل المعنى وهي أن حواس الإنسان تلتقط صور الأشياء ثم ترسلها إلى النفس فتثبت فيها على نحو ما أرسلتها الحواس ،حتى وإن غابت الأشياء ،ثم قد تستحضر هذه الصور على النحو السابق مجردة بالاستدعاء أو غيره ،وقد تستحضر على غير ما أداه الحس فتكون في جزئيات جديدة أداها الحال.

وعلى ذلك فالأشياء المحسوسة موجودة في الخارج بأعيانها وموجودة في النفس بصورها تلك."ينظر (جبل، 2005، صفحة 54)

وتحمل الصورة عند حازم معنى الاستعارة الذهنية لمدرك حسي غير موجود في الإدراك المباشر ،ومن ثم تصبح الصورة عنده ذلك الانزياح الذهني والتذكر للخبرات الحية البعيدة عن الإدراك المباشر الذي يثار في مخيلة المتلقي عن طريق المنبهات اللفظية الحاصلة في العقل اللغوي الأدبي ". (طعمة، البناء الذهني للمفاهيم بحث في تكامل علوم اللسان والعرفان، 2019، صفحة 18)

فالمعنى عنده هو الصورة الذهنية الحاصلة ،والتي من خلالها ندرك الأشياء من حولنا ، ومن ثم يركز على المرجع الموجود في الخارج والذي تستحضره الصورة الذهنية .

-مقبولية الشعر وربطها بمعيار الغرابة عبر المحاكاة والتخييل ،وفي هذا السياق انطلق حازم من التمييز في الشعر بين الأفضل والرديء، والشعر الأفضل هو الذي تظهر غرائبه ،وفي ذلك يقول طعمة :"تمثل الأعمدة الثلاث (عامود المحاكاة وعامود التخييل وعامود الغرابة محاور مفهوم تداولية المعنى الذي أسسه القرطاجني بجدارة في بلورة هذا الجانب الضخم من التعبيرية العربية الأصيلة المتمثلة في القالب الشعري حيث نراه محددا للتخييل في أنه ما يهيئ للسامع أن يتمثل من ألاظ الشاعر المتخيلة –على الفاعلية والمفعولية –أو من معانيه وأسلوبه ونظامه ما يؤدي إلى أن تقوم في خياله صورة أو مجموعة من الصور التي ينفعل لتخيلها وتصورها أو حتى يتخيل شيئا آخر انفعالا بها من غير روية على جهة الانبساط والانقباض" (طعمة، البناء الذهني للمفاهيم بحث في تكامل علوم اللسان وآليات العرفان، 2019، الصفحات 15-16)

فالغرابة اتجهت اتجاها عرفانيا وفيصلا للتمييز بين نوعي الشعر من حيث الأفضلية والرداءة وبذلك "فهي تمثل مفهوما نفسانيا متظللا بتصورات فرويدية تزداد احتمالية حدوثها في حدث التواصل بوقوع نوع من القطع بين ما هو متوقع وبين ماهو متخيل ،وخلق هذه المنطقة الفاصلة بين الواقعي والخيالي هو الذي يعطي للشعر سماته التعبيرية المتفردة " (بوقرة، عرض كتاب البناء الذهني للمفاهيم(مجلة العلوم الإنسانية)، 2021، صفحة 4)

-طرق توصيل المعنى :لقد حرص القرطاجني على تأصيل النظرية الفكرية التي ترتكز على ثلاث ركائز من شأنها أن تحقق الإنجاز القولي وتوصيل المعنى على وجه تام وهي :

أ-القوة الحافظة وتقابل الكفاية اللغوية في علم اللغة الحديث وهي المعنية بما يعرفه متكلم اللغة الأصلي عن لغته ،وما يختزنه في معجمه الذهني منها وقدرته على الاستدعاء والاستعمال وذلك أن تكون خيالات الفكر منتظمة ممتازا بعضها عن بعض ،وهذه القوة الحافظة هي التي تزود الشاعر بقدرة الخيال الذي يليق بكل غرض يريد أن يقول فيه من نسيب ومديح ...الخ" (طعمة، البناء الذهني للمفاهيم بحث في تكامل علوم اللسان وآليات العرفان، 2019، صفحة 37)

ب-القوة المائزة (الكفاية التداولية)وهي المعنية بقدرة صانع النص على ربط لغته بالمواقف والسياقات وقدرته على جعل منطوقاته مناسبة وظيفيا وموقعيا لسياق الاتصال وهي القوة التي يميز بها الشاعر بين ما يلائم الموضع والنظم والاسلوب والغرض مما يناسب هذا وما يصح منه مما لا يصح.

4.3 بين مصطلح الإدراك والعرفانية:

أردت من خلال هذا العنصر بيان التحول الابستمولوجي في مفهوم الإدراك الذهني ودافع تلقيه المصطلحي في المقابلات العربية ،وقد تطرق إلى هذا المبحث محي الدين محسب منة خلال كتابه "الإدراكيات أبعاد ابستمولوجية وجهات تطبيقية " وتناول فيه المفهوم المصطلحي لمصطلح **cognition** والمقابلات العربية التي اقترحت كترجمة له ،وفي ذلك يقول محي الدين محسب :"سنعاين ونحلل حالة مصطلحية محددة في الفضاء المعرفي العربي وهي وهي ما يتجسد في ترجمة **cognition** والنعت المنسوب إليه **cognitive** ،وفي هذه المعاينة والتحليل ستكون ثمة محاولة للإجابة عن أسئلة منها :ما واقع تلقي هذا المصطلح في المقابلات العربية ؟وما علاقة تلقي هذا المصطلح بتلقي المصطلح الآخر المرتبط به أعني **perception** وما الحمولة الابستمولوجية الظاهرة في تحولات المفهومين ؟" (محسب ، 2017، صفحة 46)

وتأسيسا على هذه الإشكالية فقد تطرق أولا إلى موضوع تعدد المقابلات العربية لمصطلح **cognitive** ،فكل يترجم هذا المصطلح حسب مرجعيته المعرفية .

وتعد هذه الإشكالية من أهم إشكاليات المصطلح اللساني العرفاني المترجم ،والسبب يعود إلى كثرة المصطلحات الموضوعة في سياق الترجمة مما أدى إلى حدوث الاختلاف ،فكل مصطلح ينتمي إلى مدرسة أو اتجاه معرفي معين.

ويورد محي الدين محسب أمثلة عن اختلافات الترجمة لهذا المصطلح ،فمنهم من يترجمه بالمعرفي ،وآخر باللسانيات العرفانية واللسانيات الإدراكية وغيرها ،مثال ذلك ترجمة مصطلح **cognitive psycology** الذي يترجمه عبد الإله سليم بالمعرفي ويعرفه بأنه :"العلم الذي يبحث في كيفية امتلاك الذهن المعرفة وكيفية تطويرها ،ويبحث في علاقة المحيط بالاكتساب وفي كيفية إسقاط الذاكرة بالمعلومة واستعمالها عند الحاجة ،إلى غير ذلك من المباحث الذهنية " (محسب ، 2017، صفحة 47)

وقد تطرق محي الدين محسب في هذا السياق أيضا إلى الحمولة الابستمولوجية للمفهوم ،أي انطلاق المصطلح من الجانب المعرفي الذي ينبثق منه ،فالمصطلح يتبع الابستمولوجيا على حد تعبيره ،ويطرح سؤالا في هذا المجال حيث يقول "هل ثمة علاقة بين تغير مفهوم المصطلح ،وتغير ابستمولوجيا النظام العلمي الذي يدور في فلكه هذا المصطلح ،وذلك على ضوء قاعدة راسخة وهي أن معنى المصطلح تقرره خصائص المفهوم الذي يعبر عنه والعلاقات القائمة بين المفهوم وبنية المنظومة التصورية للحقل العلمي الذي ينتمي إليه؟" (محسب ، 2017، صفحة 54)

وللإجابة عن هذا السؤال ،وجب التأكيد على أن دلالة المصطلح تختلف وتتطور وتتغير تبعا لتطور المعرفة العلمية "فعندما تنشأ نظريات جديدة فإن المفاهيم التفسيرية المركزية للنظرية القديمة –غالبا-ما تغير معناها ،ومن ثم فإن أي حكم قائم قبل تحول النظام العلمي وبعده –حتى ولو استخدم الكلمات نفسها لايعبر عن القضية نفسها ". (محسب ، 2017، صفحة 55)

وينطبق هذا المبدأ على مصطلح **cognition** الذي ترجم بالإدراك الذهني ،فمسألة الحمولة الابستمولوجية والصيغة العربية الدالة عليه هي التي نوعت ترجمته بهذا المصطلح السابق الذكر.

ولقد تمت ترجمة المصطلحات العرفانية انطلاقا من الحمولة المعرفية ،وليس باقتراح صيغ جديدة مولدة من قبل عرفان أو عرفنة او استعراف تكرس الفصل الذي انعكس في الثنائية الكلاسيكية (معرفة) و(إدراك حسي) وعلى ضوء ذلك فإن ما تقترحه مقالتنا تلك هو المنظومة المصطلحية التالية :

الإدراكيات **cognitive sciences**

الإدراكي(العالم)**cognitivist**

اللسانيات الإدراكية **cogntive lingustics**

الإدراك الذهني**cognition**

الإدراكي الذهني**cognitive**

الإدراك الحسي **perception**

ما وراء الإدراك الحسي**metacognition** (محسب ، 2017، صفحة 60)

وقد اختار لمقابل **cognition** الإدراك الذهني وذلك بعد التحولات الأخيرة التي شهدتها اللسانيات العرفانية من إدخال للجسد في الإدراك الذهني.

ويرى الدكتور محسب أن هذا المصطلح يكرس الدلالة الشمولية له وينطلق على أساس هذا الاختيار من مفهوم الإدراك الذي يضم جميع القوى المدركة سواء تعلق الأمر بالإنسان أم الحيوان ويقول في ذلك "إن الفهم التام للإدراك الذهني يجب أن يشمل الإدراك الذهني البشري غير السوي والإدراك الحيواني والإدراك الذهني بين الغرباء". (محسب ، 2017، صفحة 61)

كما ينطلق محي الدين محسب في تفسير هذا المصطلح في الفكر اللغوي العربي وما يحمله من مفاهيم تختلف باختلاف السياق المرجعي"حيث يرد لفظ أدرك في المعجم العربي بالازدواج الدلالي (أدركته ببصري،أدرك علمي) ويقال إدراك الحس وإدراك الخيال وإدراك الوهم وإدراك العقل ،وفي سياق الحديث عن مدارك العلم وهي

ثلاثة أحدها (حس) أي ما يدرك بأحد الحواس الخمس والثاني إخبار صحيح والثالث النظر أي الفكر الذي يطلب به علم أو ظن". (محسب ، 2017، صفحة 69)

وفي سياق الإدراك عند الحيوان فقد تحدث التداول العربي التراثي عن نوعي القوة الحيوانية :القوة المدركة والقوة المحركة ،فالقوة المدركة إما مدركة من خارج وهي الحواس الخمس وإما مدركة من باطن الحس المشترك والصورة المتخيلة والوهم والذاكرة".

وي مسار آخر لهذا المقابل المصطلحي تتجه الابستمولوجيا المعاصرة إلى رأسين أو اتجاهين في سياق العلاقة بين مصطلحي**perception**و**cognition**"فالتوجه الأول يذهب إلى أن المصطلح الأول داخل في عموم المصطلح الثاني وهذا التوجه ينضوي تحت قضية عامة هي علاقة **perception** بالعقل.

أما التوجه الثاني فيرى أن العقل والدماغ شيء واحد حيث أن العقل حين ينظر إليه من الداخل فهو الدماغ ،وأن الدماغ حين ننظر إليه من الخارج فهو العقل.

ونظرا للارتباط الوثيق بين هذين المصطلحين يمكن ترجمة مصطلح **perception cognitive** بالإدراك الذهني،كما يمكن ترجمته أيضا بالعمليات الحسية العقلية.

5ـ3 دراسة الاستعارة من المنظور الإدراكي:

تشغل الاستعارة حيزا لا بأس به في الدراسات اللسانية العرفانية باعتبارها نسقا تصوريا يبنى على مجال هدف ومجال مصدر.

وقد كان تحديد الاستعارة على أنها أحد أنواع المجاز بمعنى أنها تركز على الانتقال من المعنى الحركي إلى المعنى المجازي ،أو هي تشبيه حذف أحد طرفيه وتركت قرينة دالة عليه.

وفي ظل هذا التصور المعرفي للعلوم العرفانية وظهور نظريات كنظرية الفضاء الذهني والذهن المجسدن ،اصبح من الضروري ان يتغير مسار الاستعارة على أنها ربط بين الذهن البشري وما يحيط به من أشياء فيها يفسر الملتبس والمبهم،كما أنها وسيلة تجمع بين المترابطات وتخلق تصورات جديدة .

وعلى هذا الأساس فقد كانت الاستعارة من منظورها الإدراكي أحد مباحث كتاب الإدراكيات لمحي الدين محسب حيث تطرق إلى منهجية دراسة الاستعارة من الأساس اللغوي إلى الأساس الإدراكي.

ينطلق محي الدين محسب من مرجعية البلاغة الجديدة التي أسسها ريتشارز ومنطلقها هو الفهم والفكر لأن اللغة "هي وسيلة فهم الفكر ،وأن الكلمات واستعمالاتها هي الطريق إلى المعاني والأغراض ،وأن على النظرية البلاغية أن تكتشف الوسائل التي يمكن بها علاج المعوقات التي تكتشف استعمال اللغة والتي تحول دون تحقيق الاتصال الناجع". (محسب ، 2017، صفحة 148)

ويوضح ريتشارز أن الاستعارة تفيد في توضيح ما يريد المتكلم قوله ،فهي ضرورة دلالية عنده إلى جانب التعريف والسياق ،وأهم من ذلك هي ضرورة عقلية باعتبار أن العقل هو ذلك العضو الرابط بين الأفكار "ويستطيع أن يربط بين شيئين بطرق مختلفة لا يحصيها عدد". ينظر (محسب ، 2017، صفحة 149)

ويقر محي الدين محسب أن هذا الربط بين الاستعارة والعقل يشمل نقلة نوعية في نظرية الاستعارة وهي نقطة تحول في مجال الإدراكيات .

وفي ظل نشأة العلوم الإدراكية وتطورها نبع جورج لايكوف الذي شهدت أعماله تحولا معرفيا صوب المقاربة الإدراكية للاستعارة .

وقد انطلق مشروعه المعرفي الخاص باللسانيات الإدراكية من مبدأين تأسست على إثرهما اللسانيات الإدراكية وهما مبدأ الالتزام بالتعميم والالتزام الإدراكي "فالأول هو أن غاية اللسيانيات الإدراكية هي أن تعالج اللغة ليس على قاعدة التجزيئ الأفقي لأنظمتها كما تفعل اللسانيات الشكلية ،وإنما على أساس المقاربة الكلية الرأسية التي تشمل الصوتيات والصرفيات والتركيبيات وفي قمة الهرم الدلاليات ،فاللسانيات الإدراكية تركز على الثوابت الإدراكية ،أي على ما هو عام بين جوانب اللغة ، وذلك قياسا على طريقة عمل البيولوجيا حيث يعاد استعمال البنى الموجودة من أجل القيام بأغراض جديدة " (محسب ، 2017، صفحة 151)

أما الالتزام الإدراكي فهو أن اللسانيات الإدراكية ملتزمة بأن تقدم تشخيصا للمبادئ العامة للغة التي تتطابق مع ماهو معروف عن العقل والذهن في علوم أخرى ،فمبادئ البنية اللغوية ينبغي لها أن تعكس ما هو معروف عن الإدراك الإنساني ، ومن ثم فإن النظرية اللسانية لا ينبغي لها أن تحتوي على بنى أو عمليات تخرق الخصائص المعروفة عن نظام الإدراك البشري". (محسب ، 2017، صفحة 152)

ومن أهم المبادئ التي تنطلق منها اللسانيات الإدراكية أن البنية التصورية تجسيدية ومن هذا المبدأ بنيت دراسة الاستعارة على هذا الأساس ،وأسس نموذج معرفي جديد للاستعارة من خلال الكتاب المشترك " الاستعارات التي نحيا بها" للايكوف وجونسون .

وقد استهدف هذا المشروع "إحداث تغيير جذري في المنظومة الابستمولوجية التقليدية التي اعتمدت عليها نظريات الاستعارة في تاريخها المعرفي الطويل ". (محسب ، 2017، صفحة 154)

ويقر محي الدين محسب بأن مشروع جونسون ولايكوف يستهدف "نقل ظاهرة التفكير الاستعاري من منطقة درس الأداء إلى منطقة درس الكفاءة ،أي من النظر إليه على أنه ظاهرة لغوية تتجسد في كونه محض اختيار أسلوبي إلى النظر إليه على أنه ظاهرة إدراكية مرتبطة بطرق عمل الذهن البشري في إنشاء أنساقه التصورية وتشفير بناه ونماذجه المعرفية "

4. تصنيف أنماط الاستعارات الإدراكية:

تنقسم الاستعارة التصورية إلى ثلاثة أقسام وهي الاتجاهية والأنطولوجية والبنيوية ،أما الاتجاهية فتخص الجانب الفضائي "فأغلبها ترتبط بالاتجاه الفضائي عال ،داخل ،خارج ،أمام ،وراء وتنبع هذه الاتجاهات الفضائية من كون أجسادنا لها هذا الشكل الذي هي عليه وكونها تنتقل بهذا الشكل الذي تنتقل به في محيطنا الفيزيائي" . (جورج و مارك، الاستعارات التي نحيا بها، 2009، صفحة 12)

أما الاستعارة الأنطولوجية فهي تقوم على " بنينة ما هو مجرد انطلاقا مما هو محسوس وتمنحنا طرقا للنظر إلى الأحداث والأنشطة والإحساسات والأفكار باعتبارها كيانات ومواد". (عطية س.، 2014، صفحة 269)

أما الاستعارة البنيوية فتركز على استعمال تصور جد مبنين وجد واضح في بنيته تصورا آخر" (جورج و مارك، الاستعارات التي نحيا بها، 2009، صفحة 81) ،ومعنى ذلك أن تقوم على فهم مجال تصوري من خلال مجال تصوري آخر يسمى المجال الأول الهدف والثاني المصدر.

وقد وضح محي الدين محسب هذه الأنماط من خلال كتاب الاستعارات التي نحيا بها لجورج لايكوف وكارك جونسون وقدم نماذج لها في استعمالاتها العربية ،ومن أمثلة هذه النماذج:

1-الأفكار= بشر مثال ذلك

- "فإذا ازدحمت الوساوس على القلوب واعتلجت بنات الصدور فارتبكت الآراء"

-وبت أبا وما خلناك ترضى بغير ولائد الأفكار ولدا "

-بدأت حقيقة زوجها تطاردها "

2-الأفكار=نبات ويتجسد ذلك في الأمثلة الآتية :

-استثمرت الفكرة

-الأفكار المغروسة

-حدائق الأفكار

-الخيال الوردي

3-البرهنة = الحرب ويتجسد ذلك في الأمثلة الآتية :

-استقرت فكرته في النهاية

-المعارك الفكرية

-شن هجوما ضاربا على استدلالات منتقديه " (محسب ، 2017، صفحة 166)

من خلال هذه الأمثلة يبين الدكتور محي الدين محسب أن مصطلح الاستعارة قد تجاوز معناه البلاغي إلى معناه الإدراكي ،وأخذ المصطلح البديل (المخطط الاستعاري) أو الاستعارة التصورية مفهوما مناسبا لهذا التحول بناء على مجالين المجال الهدف والمجال المصدر.

كما بين محي الدين محسب استعمالات أخرى لأنواع أو أنماط الاستعارة انطلاقا من الثقافة العربية والأمثلة على ذلك كثيرة ،ووضح أن أي نوع من الاستعارة ينساق إلى طبيعة عمل الذهن البشري في علاقته بالعالم ،ويقول في هذا الشأن :"وفي سياق هذه الأمثلة التي أوردناها علينا أن نلاحظ أمرا مهما وهو أن هذه الأنماط ذات طبيعة دينامية وليست معادلات رياضية ثابتة ،فنحن نستطيع أن نجد أن المجال المصدر يمكنه بناء صور استعارية لأكثر من مجال هدف، وعلى سبيل المثال فإن مجال الحرب الذي يعد مركبا بوصفه المجال المصدر لبناء مفهوم البرهنة نجده أيضا المجال المصدر لبناء مفهوم التجارة في النمط (التجارة حرب) الذي يولد استعارات مثل :

-غزت تجارة المخدرات عددا من البلدان .

-بين الشركات المتنافسة حرب ضروس

-انتصرت السلعة الجديدة على كل السلع الخاصة ." (محسب ، 2017، صفحة 168)

5. خاتمة:

من خلال هذا العرض الذي عالجنا فيه الخطاب اللساني العرفاني عند عالمين معاصرين وهما عبد الرحمن طعمة ومحي الدين محسب توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

-لقد انبنى الخطاب اللساني العرفاني عند هاذين العالمين على المبادئ المؤسسة للتيار اللساني العرفاني، لكونه يركز على علاقة اللغة بالقدرات الذهنية المكتسبة.

-يصر كل من عبد الرحمن طعمة ومحي الدين محسب على ربط النصوص الأدبية والنقدية بكل ما له علاقة بالمفاهيم العرفانية ،وهذا ما تجسد فعلا في التفكير العرفاني الذي تميز به حازم القرطاجني في مفاهيم الغموض والغرابة والمعاني الأول والمعاني الثواني.وهذا يؤكد على معالجة هذه النصوص وفق مفاهيم ذهنية نابعة من التيار العرفاني .

-تعد الاستعارة حلقة وصل في حياتنا ومخططا تصوريا يقوم على ربط الأشياء بالعقل ،ومن خلاله تظهر لنا مخططات استعارية بديلة مولدة من بعضها البعض.

-لقد بين محي الدين محسب من خلال الدرس المصطلحي العلاقة بين الإدراكيات والعرفانيات وكل من هذين المصطلحين يركز على قضية العلاقة الوطيدة بين اللغة والذهن .

- يبنى النموذج اللغوي على بنية معرفية مؤسسة تقوم على الملاحظة والاستنتاج ووضع أرضية علمية لتطبيقها على الظواهر اللغوية

-تعد علوم الأعصاب أهم مورد نهلت منه اللسانيات العرفانية ، لأنه يعالج اللغة وعلاقتها بالدماغ وما يتميز به من وظائف لكونه المسطر للعمليات العقلية.

5. الإحالات والمراجع:

حازم القرطاجني. (2008). *منهاج البلغاء*. تونس: الدار العربية للكتاب.

حبيب بوسعادي. (2020). *التناول التراثي للسانيات العرفانية* (المجلد 1). الشلف.

حسن أحمد جبل. (2005). *المعنى اللغوي*. القاهرة: مكتبة الآداب.

سليمان أحمد عطية. (2014). *الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية*. القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.

سليمان احمد عطية. (2019). *اللسانيات العصبية*. القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب.

عبد الرحمن طعمة. (2019). *البناء الذهني للمفاهيم بحث في تكامل علوم اللسان وآليات العرفان*. الأردن: دار كنوز المعرفة.

عبد الرحمن طعمة. (بلا تاريخ). *دراسات في اللسانيات العرفانية* . الشارقة: مركز الملك عبد الله.

عبد الرحمن طعمة، و احمد عبد المنعم. (2019). *النظرية اللسانية العرفانية* . القاهرة: دار رؤية للنشر.

عبد السلام عشير. (2006). *عندما نتواصل نغير*. المغرب: افريقيا الشرق.

لايكوف جورج ، و جونسون مارك . (2016). *الفلسفة والجسد* . بيروت : دار الكتاب المتحدة .

لايكوف جورج ، و جونسون مارك. (2009). *الاستعارات التي نحيا بها*. المغرب: دار توبقال..

لزهر الزناد. (2010). *نظريات لسانية عرفنية*. الجزائر: منشورات الاختلاف.

محي الدين محسب . (2017). *الإدراكيات أبعاد ابستمولوجية وجهات تطبيقية*. الأردن: دار كنوز.

نعمان بوقرة. (2021). *عرض كتاب البناء الذهني للمفاهيم مجلة العلوم الإنسانية* . الكويت: مركز النشر العلمي.